الاحكام الشرعية في تجميل العيوب الخلقية

د.جُنيد شريف عبدالسامرائي
جامعة سامراء /كلية العلوم الإسلامية/ قسم الشريعة

مقدمـــــة

الحمد لله والصلاة على رسول الله وبعد فقد شغف الانسان منذ القدم بالجمال ، وبحث عن اساليب كثيرة ، ومتنوعة تحقق له هذا الحلم . فالنفس تعشق كل جميل ، وتنفر وتصد عن ما هو بشع وقبيح؛ فجمال الشكل وقبحه له أثر في الشخص نفسه وفي من يراه وقد ورد عن رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ((اللَّهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي))[١]

إن محاولات البشر لاكتساب صفة الجمال- او يعتقد انها كذلك- قديمة ، واخذت هذه المحاولات طرقاً منوعة وكثيرة.

فاستخدم البابليون[٢] وغيرهم الالوان للتجميل وكان لبعض كبار السن من بني اسرائيل اسنان صناعية[٣] وقد استخدم سكان الجزيرة العربية منذ القدم طرقاً كثيرة ومنوعة لتحقيق هذه الغاية ويروى ان حرثان (بن عدوان) بن عمرولقب بذي الاصبع لانه كان له اصبع فقطعها[٤] ويبدو انها كانت اصبعاً زائدة.

وقد استخدم سكان الجزيرة العربية كل الوسائل الممكنة ؛ لاكتساب الصفات الجمالية ، ابتداءً من المظهر المتمثل بالملبس الجميل ، مرورا بصبغ اجزاء من الجسد بألوان كالحناء ، والكتم ، والكحل وغيره وانتهاءاً بتغير في خلقة الجسد كثقب الاذن – لوضع القرط- ووشر السن وو صل الشعر والنمص والوشم و تركيب انف من معدن وقطع السلعة(زائدة لحمية) و الوشم والوسم وغير ذلك من الامور .

وبعد بزوغ نور الاسلام بمبعث النبي محمد (ﷺ) نهى الرسول(ﷺ) عن قسم من هذه الامور كوصل الشعر ووشر السن والنمص والوشم لعلة معينة وامر ببعض كوضع انف من ذهب لعرفجة لانه كان مجدوع الانف وامر بصبغ الحناء واقر ببعض كثقب الاذن لوضع القرط وتكلم الفقهاء بعد ذلك عن حكم بعض مستجدات الامور المتعلقة بتغيير الخلقة والتي كان معمولا بها في عصرهم كإزالة الشين وغيره .

ثم جاء العصر الحديث بكل تقنياته وامكانياته العلمية ليشهد تطورات هائلة في جراحات التجميل حالها كحال العلوم الاخرى ليشمل التدخل في جميع اجزاء الجسد لدواعٍ عديدة ولتظهر انواع كثيرة من عمليات التجميل لم تكن معروفة من قبل.

وقد أكتسب البحث أهميته من أهمية موضوعه فقد يعاني الإنسان لفترات طويلة من آلام نفسية بسبب تشوه خلقي أو بسبب تشوه طارئ فهل يجوز لهذا الإنسان المعذب أن يضع حدا لآلآمه وأحزانه في ظل أحكام الشريعة الإسلامية وخصوصا أن الإمكانات الطبية لها سرعة وقدرة في تحقيق هذا الأمر؟.

يقول جراح التجميل الفرنسي العالمي (برنارد كورنيت) فمع دخول الجمال عالم الطب ، حقق قفزات وانجازات في مجال الجراحات التجميلية ، إذ اصبحت التعديلات الجمالية لايستغرق اجراؤها بضع ساعات والنتيجة النهائية بضعة ايام يتحقق للمراة حلمها بالجمال ، والشباب ، على حد قول جراح التجميل (برنارد كورنيت). (٥)

إن الخوض في مثل هذا الموضوع يتطلب الإحاطة بأقوال الفقهاء القديمة والتي في الغالب لا تكون موضوعة في أبواب محددة لأن الموضع كان سابقا لعصره ولا يخفى ما في البحث عنها من صعوبة وإذا ما ذكر فيذكر أحيانا في باب المسائل الإفتراضية لذلك نلحظ قلة في أقوال الفقهاء حيث كانت الإمكانات الطبية محدودة في تلك الفترة ومع ذلك فقد كانت هذه الأقوال وعلى قلتها وافية في تغطية موضوع .

وقد تبين من خلال البحث أن عمليات التجميل متنوعة وكثيرة وهي من الضخامة بحيث أستطيع القول يمكن أن يكتب فيها أطاريح دكتوراه لذا كان من المنطق والمعقول أن أتناول جانبا أو نوعا واحدا من هذه العمليات يتسع له بحثي وقد أخترت العيوب الخلقية موضوعا لبحثه في جانبيه الطبي والشرعي لحاجة المجتمع الماسة إليه والله ولي التوفيق.

وقد قسمت البحث على ثلاث مباحث:

المبحث الأول عن تعريف التجميل لغة وصلاحا.

المبحث الثاني أنواع عمليات التجميل.

المبحث الثالث الحكم الشرعي في تجميل العيوب الخلقية.

المبحث الأول: التعريف بالتجميل لغة واصطلاحا

التجميل لغة : من الجمال والجَمَال الحسن يكون في الفعل والخَلْق. وقد جَمُل الرجُل، بالضم، جَمَالاً، فهو جَمِيل. و جَمَّله أَي زَيَّنه. و التَّجَمُّل: تَكَلُّف الجَمِيل . وجَمَّلَ اللَّهُ عليك تَجْمِيلاً إِذا دعوت له أَن يجعله اللَّه جَمِيلاً حَسَناً. وامرأَة جَمْلاء و جَمِيلة : و الجَمَال يقع على الصُّوَر والمعاني؛ ومنه الحديث: ((أن اللَّه جَمِيل يحب الجَمَال)) (٦)أَي حَسَن الأَفعال كامل الأَوصاف، (٧)

اما تعريف عمليات التجميل من حيث الاصطلاح فقد عرفت بتعاريف منها :

- *المراد بجراحة التجميل* : الجراحة التي يكون الغرض منها ازالة تشويه حدث في جسم المريض بفعل مكتسب او خلقي او وظيفي .
- *او هي مجموعة العمليات* التي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعية او مكتسبة في ظاهر الجسم البشري تؤثر في القيمة الشخصية او الاجتماعية للفرد (٨)
- *او هي العمليات* التي يقوم بها الطبيب لابقصد شفاء علة وانما اصلاح تشويه قد لايضر بصحة الشخص (٩)

ويعترض على هذه التعريفات بما يلي :

- يعترض على التعريف الاول انه حصر عمليات التجميل في ازالة تشويه ؟

وهذا مغاير لواقع الحال فأغلب عمليات التجميل هي بغرض زيادة الجمال وليس بغاية ازالة تشويه كالعمليات التي تؤدي الى زيادة الحسن او التي تجري بقصد اخفاء مظاهر الكبر فليس في هذه العمليات ازالة تشويه فضلا عن ان ليس كل عمليات التجميل تشتمل على جراحة فالتعرض للاشعة اوأستعمال بعض المراهم لإزالة الدهون ليس فيه جارحة.

- وكذلك نفس الاعتراضات تنطبق على التعريف الثاني فالعمليات التي تؤدي إلى زيادة الحسن او عمليات شد وجه او تغيير ملامح ليس فيها علاج لعيوب وهي من عمليات التجميل ولن يكون الغرض منها ازالة عيوب تؤثر في القيمة الشخصية او الاجتماعية للفرد.
- كذلك الحال مع التعريف الثالث: فالعمليات التي تؤدي إلى زيادة الحسن او عمليات شد وجه او تغيير ملامح التي ذكرتها لايكون القصد منها اصلاح تشويه ولايدخل فيها الا نوع واحدا من انواع التجميل وهو الذي كان بغرض ازالة تشويه اما الانواع السبعة الاخرى والتي سنأتي إليها فلم تشملها هذه التعاريف . ولابد في التعريف من ان يكون جامعا مانعا .

ويمكن ان نعرف عمليات التجميل بأنها : التدخلات الطبية التي تؤدي الى تغييرات في خلقة الانسان ، دون دواعي مرضية او علاجية .

شرح التعريف :

التدخلات الطبية / :هي كل تدخل طبي ، سواء أكان جراحياً بأستعمال المشرط ،او غير جراحي ، كأستعمال الموجات فوق الصوتية ، او استعمال المستحضرات الطبية لإزالة الدهون ، او استعمال اجهزة المساج ، وغير ذلك من التدخلات غير الجراحية .

التي تؤدي الى تغييرات في الخلقة/: يفهم من هذا ان المقصود من عمليات التجميل مايؤدي الى تغيير في الخلقة ، سواء اكان تغييرا دائميا كالعمليات الجراحية ، او المؤقتة كالحقن بمواد ازالة التجاعيد ، أما العمليات التي لاتؤدي الى تغيير دائم ، او مؤقت فلا تدخل في هذا الباب.

وتدخل في هذا التغييرات التي تؤدي الى زيادة الحسن ، او ضده ، او تحول شكل الشخص على خلاف مظهر جنسه كتشبه المرأة بالرجل وتشبه الرجل بالمرأة ، وغير ذلك .

دون دواعٍ مرضية او علاجية/: يفهم من هذا ان العمليات التي تجري لاسباب مرضية ، وينجم عنها تغيير للخقلة ، ليست داخلة في عمليات التجميل ؛ لانها من باب التداوي ، كالعمليات التي تكون بقصد علاج او اصلاح عضو ، فينجم عنه تغيير في الخلقة ، ومن خلال البحث سوف نتعرف على هذه العمليات التي تدخل في باب التداوي ، وليس في باب التجميل.

اذن فالمقصود من عبارة – دون دواعٍ مرضية او علاجية –هو كل عملية تجري سواء أكانت لإزالة عيب ، بسبب نقص في الخلقة ، او زيادة في الخلقة يسبب بشاعة في منظر الإنسان ، او العمليات التي تجري لزيادة الحسن ، او اخفاء مظاهر الشيخوخة ، او أي تدخل بدون دواعٍ مرضية ، او علاجية .

المبحث الثاني:أنواع عمليات التجميل

ويمكن حصر انواع عمليات التجميل في العصر الحاضر بثمانية أنواع وعلى النحو الآتي :

النوع الاول/: تجميل لمعالجة عيوب خلقية:

وهي التي تسمى بالجراحة التصحيحية، والتي يكون الغرض منها ازالة تشوه وعيب ظاهر كالعيب الخلقي الطبيعي ، او الذي لازم الانسان منذ الولادة ، كانف معوج ، او زوائد لحمية ، او اصبع زائد ، او اصابع ملتصقة ، او شفة مشقوقة ، او سن معوج ، او ازالة السمنة اذا احدثت تشويها في الوجه أو البدن وقد توصل اطباء وجراحون عالميون في مجال الجراحة التجميلية الى طريقة مبتكرة للتخلص من الدهون المتراكمة على الافخاذ والارداف وذلك على نحو آمن وبأدنى قدر ممكن من الالم بالمقارنة مع الطريقة التقليدية لشفط الدهون وتعتمد هذه الطريقة على قصف الخلايا الدهنية بالامواج الصوتية وتدميرها ومن ثم يتخلص الجسم من تلك المواد ذاتيا خلال فترة اسبوعين بعد هذه العملية. كذلك نمو الشعر بشكل كثيف في غير الامكنة الطبيعية كظهور لحية أوشارب للمرأة او تكون مشعرة بصورة بشعة فهناك (هرمون) طبيعي ذكوري يدعى (التستسترون)(**testestron**) موجود لدى الجنسين يؤدي الى تزايد ظهور الشعر ابتداء من مرحلة البلوغ وهو الذي يمنح الرجل مظاهر الذكورة والمرأة مظاهر الانوثة لكن زيادته عند النساء تؤدي الى زيادة الشعر والى توزيع غير طبيعي وكذلك قد يؤدي الى تساقط الشعر ايضا (الصلع) بسبب عمل (الهرمونات) او لاسباب وراثية احيانا ولدى شركات التجميل حاليا تقنية تسعى للقضاء على الشعر بشكل نهائي عن طريق استعمال (اشعة الليزر) وهي التقنية الاكثر تطورا لازالة الشعر الزائد نهائيا بعد ما أثبت فعالية كبيرة على مستوى العالم. ويمكن بالمقابل علاج الصلع عن طريق زراعة الشعر .[١٠] واغلب عمليات التجميل ممكن اجراؤها بعد سن البلوغ او أحيانا بعد سن العشرين اما التشوهات الخلقية التي قد تصيب الجسد فيمكن معالجتها مبكراً.[١١]

النوع الثاني / تجميل العيوب الخارجة عن الخلقة المعهودة :

وهذا النوع من العمليات لايكون الغرض منه علاج حالة مرضية او تجميل لزيادة او نقص في الخلقة او اخفاء مظاهر الشيخوخة وانما يستهدف تجميل ما خرج من الجسد عن الخلقة المعهودة كعدم تناسق في شكل الجسم او الوجه يسبب للانسان حرجا من مظهره فيكون مثارا للسخرية بين الاخرين مما يسبب له الآلام النفسية والشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس.

ومن هذه العيوب الخارجة عن الخلقة المعهودة على سبيل المثال ككبر و صغر الاذنين بصورة فاحشة او يكونا بارزتين الى الخارج بشكل لافت للنظر فيستطيع ارجاعهما الى وضعهما الطبيعي باللجوء الى عملية تقويم الاذن ***(otoplasty)*** وكذلك كبر الانف او عدم اتساق مظهره فيقوم الشخص المعني بإجراء عملية تقويم الانف ***(rhino plasty)*** وهي منتشرة جدا لتعطي نتائج إيجابية لتصحيح الانف غير المتناسق[١٢] فهذه العيوب الخارجة عن الخلقة المعهودة وغيرها قد تجعل صاحبها محلا للسخرية بين الناس او تسبب له ألما نفسيا مما يعرضه للحزن و للاضطرابات النفسية والعصبية .

النوع الثالث /: تجميل لمعالجة التشوهات الناتجة عن الحوادث والامراض هناك عيوب وتشوهات مكتسبة بفعل الحوادث كالعيوب التي سببها الاعتداء اوالحروب ، او الحروق ، او الكوارث الطبيعية ، أوحوادث السيارات ، وحوادث العمل ، او العيوب الناتجة عن الامراض : كضمور العضلات في نصف الوجه المصاب بالشلل النصفي ، او علاج آثار للحصبة في الوجه ، وترميم الندبات التي تتركها العمليات الجارحية، اوعلاج الصلع عند الشخص نتيجة لمرض ، او حروق ادت الى تآكل شعر الرأس أوالحاجبين .

وفي حالات سرطان الثدي المستفحل ربما لايكون ثمة حل غير استئصال الثدي لانقاذ حياة المراة و لنا ان نتخيل نفسية المرأة التي تفتقد جزءاً من جسدها فقد اكدت تقارير طبية عديدة ان النساء يتعرضن للكآبة وانعداما للاحساس بالذات بعد إزالة الثدي المصاب بالورم الخبيث ومن الاخبار الجيدة في هذا الاطار ان خبراء الجراحة تمكنوا من الوصول الى طريقة تعويض الثدي المزال من خلال (استعارة) الشحوم ، والدهون ، والعضلات من البطن وتثبيتها في مكان الثدي[١٣]

وكذلك اذا حدث ضمور للثدي او لعضلة بعد الولادة او بعد اتباع رجيم غذائي قاسٍ فمن الممكن إعادته لسابق حجمه ورفعه الى مكانه بواسطة جراحات التجميل التي تكون مصحوبة في نفس الوقت بعملية زراعة ففي البداية يضع الجراح الحشو في مكانه ثم يقوم برفع الثدي الى مكانه الاول وعادة يتم عمل فتحة الجرح اسفل الحلمة او اسفل الثدي بشكل افقي وغالبا ما تتحول هذه الآثار الى خط ابيض ورفيع بعد عدة شهور من تفاصيل العملية وتتم عملية الزراعة غالبا تحت مخدر كلي وتحتاج الى اقامة في المستشفى مدة (٢٤) ساعة ولكن يمكن في نفس الوقت وضع الحشو من خلال فتحات اسفل الحلمة بمخدر موضعي [١٤]

النوع الرابع /: تجميل لاخفاء مظاهر الكبر :وهذا النوع من الجراحة التجميلية سوقه رائجة لاسيما عند النساء وذلك لتطلعهن الى فترة ثانية من الشباب بعد تقدم في العمر ، ولتأثير المظهر فيهن تأثيرا كبيرا ، وهذه العمليات تجري على اعضاء سليمة لازالة مظاهر الشيخوخة وتقدم العمر ، وما حدث في الجسم من ترهلات وتجاعيد ،ومن هذه العمليات شد الوجه والرقبة والاثداء المتهدلة لكي تسترجع ايام صباها وتمحو آثار السنين وفعل الزمن منها فالجراحات التجميلية جعلت الجمال في متناول الجميع ، ولقد وصلت الأمكانات الطبية إلى مستوى رفيع يتيح اصلاح العيوب ، وإزالة التجاعيد ، والترهلات بسهولة ليظهر

الشخص بعد ذلك اكثر شبابا ، وإن كان في الخمسينيات أوالستينيات من العمر .وابرز عمليات التجميل بشكل عام هي تقويم الجفون ***(blephroplasty)*** ، وفيها يتحسن مظهر الجفن للواتي يعانين الانتفاخ ، والارتخاء ، والتجاعيد المحيطة بالعينين ، ورفع الحاجبين(**brow *lift***) لتقليل خطوط التجهم ، واخفاء خطوط التجاعيد على الجبهة ، وكذلك شد الوجه ***(face lift)*** ، وتهدف العملية الى ازالة التجاعيد ، وحماية الوجه من الانتفاخ ، والترهل بل ان هذه العملية تحسن مناطق اخرى كالرقبة ، وتكبير الشفتين ***(lips augmentaption)*** وتعيد تشكيل الشفتين ، وتمنحهما الامتلاء .. اما الجسم فهنالك شد البطن ***(abdominoplasty)*** وفيها يتم شد البطن من الامام والجانبين لتزيل الترهلات والثنايا لتصبح البطن اكثر رشاقة وتسطحا وتكبير الصدر***(brest augmentation)*** وتصغير الصدر الكبير فقد يتسبب حجم الصدر الكبير بمشكلات صحية ونفسية للمرأة فتعالج بالجراحة التجميلية ليصبح حجم الثدي اصغر واجمل هناك اكثر من نوع من الزراعات لتكبير الصدر فتوجد زراعات الحقن بمادة (السلكون) وهي الاكثر استخداما وميزتها تكمن في شكلها الطبيعي الشبيه بالغدة الثديية الا ان هذا النوع من الزراعات اصبح محظورا في فرنسا منذ عام (١٩٩٥) نظرا لاحتمال تسرب هذه المادة الى داخل الجسم مسببة ظهور بعض الاورام الحميدة ، او اصابة الجسم ببعض امراض الجهاز المناعي . وهناك نوع آخر من الزراعات يتمثل في حقن بمصل خاص والتغليف بالسلكون .... ويكون هذا النوع من الزراعات إمّامملوءً مسبقا (ويسهل زرعه عن طريق الابط) او يتم ملؤه بعد الزراعة وميزة هذا النوع هي ان هذا المصل غير ضار حتى لو تسرب الى الجسم بعد تمزق الغلاف الخارجي[١٥]

وشفط الدهون ***(liposuction)*** وهي اكثر عمليات التجميل شعبية ونتائجها فورية وتتم من البطن والفخذين والردفين وهنالك ايضا شد الصدر .

هذه هي بشكل عام الجراحات التجميلية .

وهنالك اقبال عليها جميعا من قبل المرأة الاجنبية والمرأة العربية في هذا المجال ويقول الدكتور (برنارد) و لدي الكثير من الزبونات في المستشفى الخاص في باريس منهن نساء مشهورات . [١٦]

وقد يُجري هذه الانواع من العمليات حديثو السن لاكتساب وجوه واجساد متناسقة القوام خالية من التجاعيد ، وليست هناك سن محددة وبشكل عام فجراحة تكبير الصدر بعد العشرينات والترهلات في سن الاربعين بعد الانتهاء من عمليات الحمل والولادة وشد البشرة بين الاربعين والخمسين [١٧]

<u>النوع الخامس / تغيير لون الجسد بالوشم والنقش</u>:

ويتم تحقيق هذا النوع من عمليات التجميل بالوشم والوسم اوالكي او النقش بالجروح لرسم اشكالا دائمة على الجسد ، او بوضع علامات بقصد العبث والزينة كالنقش على الاسنان على سبيل الموضة فقد انتشرت مثل هذه العمليات في المانيا فقد جاءت هذه الموضة عام (١٩٩٧) من الولايات المتحدة وهي تقوم على استخدام الذهب عيار (١٨) قيراط لتكتب اشكال معينة على الاسنان و هذه

الموضة ليست بجديدة فقد مارسها الغجر والهنود والافارقة وشعوب اخرى الى ان اضمحلت واصبحت تتنافى كما يقال مع روح العصر ولكن ما ان عادت للظهور حتى استعادت زخم الطلب عليها وتتراوح تلك الاشكال بين القلوب الذهبية ورموز (الدولار) و(الدولفين) والنجوم و(الدينصورات) ورمز (البريد الالكتروني: @)يقول :(توماسس فرسك) من شركة (انتوي كيرن) التي تصنع تلك الرموز هنالك عشرون رمزا جاهزا فضلا عن كافة الاحرف والارقام [١٨]

النوع السادس / تغيير ملامح الوجه او الجسد للتشبه بالحيوانات

كتحويل شكل الوجه والجلد الى مايشبه شكل وجلد السحلية أو كتحويل الوجه بعملية جراحية ليشبه شكل حيوان والامكانات الطبية في وقتنا الحاضر تتيح تحقيق مثل هذه الامور بسهولة وتتيح للشخص الذي يريد العبث بجسده إنجاز ذلك بساعات أو أيام كما شاهدنا ذلك في المحطات الفضائية .

النوع السابع/ تجميل بقصد الغلو في مقاييس الجمال

هي العمليات التي يكون القصد من اجرائها هو الزيادة في الجمال والحسن فالشخص الذي يجري هذا النوع ليس فيه أي تشوه خلقي ولا يوجد في الجسد خروجا عن الخلقة المعهودة سوى انه يطمح الى ان يكون شكله اجمل.

وهذا النوع من عمليات التجميل منتشر بكثرة في الدول الاجنبية وعلى نطاق اضيق في الدول العربية وكثيرا مايلجأ اليه الممثلون وغيرهم من العرب.

الثامن –تجميل لغرض تغيير ملاح الوجه

ويمكن حصر دوافع هذا النوع من عمليات التجميل بأربعة :

الاول / : تغيير ملامح الوجه اوالجسد بقصد فرار المجرمين من العدالة او لفرار الابرياء من الظلمة .

الثاني /: تغيير ملامح وجه اوجسد الرجل للتشبه بالنساء بقصد التخنث .

الثالث / : تغيير ملامح وجه اوجسد المرأة للتشبه بالرجال .

الرابع /: تغيير ملامح الخنثى ليلتحق بجنسه الحقيقي.

المبحث الثالث:الحكم الشرعي في تجميل العيوب الخلقية:

اختلف الفقهاء في هذا النوع من العمليات على مذهبين :

المذهب الاول /: انه لايجوز التغيير في خلق الله بزيادة او نقصان الا ان يترتب على الزيادة او النقص الما ؛ فيجوز حينئذ والى ذلك ذهب ابن جرير الطبري والقاضي عياض وغيرهم[١٩]

وذهب اصحاب هذا المذهب الى أنه لا يجوز للآدمي ان يغير شيئاً من خلقته الذي خلقه الله عليها فعلى سبيل المثال ان من خلق بإصبع زائدة أو عضو زائد لا يجوز له قطعه ولا نزعه لأنه من تغيير خلق الله تعالى إلا أن تكون هذه الزوائد تؤلمه كمن يكون لها سن زائدة أو طويلة تعيقها في الأكل أو إصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك ولا بأس بنزعها عند أبي جعفر الطبري وغيره[٢٠]

واستدل اصحاب المذهب الأول بحديث ابن مسعود رضي الله عنه لتحريم أي تغيير في الخلقة التي خلق الله الناس عليها فقال ابو جعفر الطبري ان في حديث ابن مسعود دليلا على أنه لا يجوز ان تغير المرأة شيئاً من خلقها الذي خلقها الله عليها بزيادة أو نقصان إلتماساً للحسن لزوج أو غيره [٢١] سواء كانت مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه[٢٢]او فلجت أسنانها أو وشرتها أو كان لها سن زائدة فأزالتها أو أسنان طوال فقطعت منها وكذا لا يجوز لها نتف او حلق عنفقة[٢٣] او لحية أو شارب[٢٤] والحديث الذي استدل به الامام الطبري وغيره هو ما وروي عن جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال :(لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله عز وجل :﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [٢٥] فقالت المرأة فإني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن قال اذهبي فانظري قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا فجاءت إليه فقالت ما رأيت شيئا فقال أما لو كان ذلك لم نجامعها) [٢٦]

<u>والواصلة/:</u> هي التي تصل الشعر بشعر النساء[٢٧]سواء كان لنفسها أم لغيرها والمستوصلة أي التي تطلب فعل ذلك ويفعل بها[٢٨]

<u>واما الواشمة/</u> : بالشين المعجمة التي تشم وهي أن تغرز ابرة وفاعلة هذا واشمة وقد وشمت تشم وشما والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة [٢٩]

والوشم هو النقش بالابرة حتى يخرج الدم ويحشى الجرح بالكحل أو الهباب او النورة مما هو أسود ليخضر المحل المجروح[٣٠] وفي مناطقنا يستعمل الفحم لهذا الغرض وفي بعض الدول تستعمل اشعة (ليزر) اوابر طبية مع بعض المواد لإعطاء الوان مختلفة فضلا عن اللون الاخضر.

والمتنمصة/: التي تطلب النماص ، والنامصة التي تفعله ، والنماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش منماصا لذلك ، ويقال إن النماص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما ، أو تسويتهما قال أبو داود : النامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه.[٣١]

والمنفلجات/: بالفاء والجيم جمع منفلجة وهي التي تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات وهو من الفلج بفتح الفاء واللام وهو الفرجة بين الثنايا والرباعيات تفعل ذلك العجوز ومن قاربها في السن إظهارا للصغر وحسن الأسنان لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للبنات الصغائر فإذا عجزت المرأة كبرت سنها فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة قال النووي ويقال له الوشر وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها [٣٢]

إن عمل هذه الامور من المعاصي الكبائر للعن فاعله وفيه أن المعين على الحرام يشارك فاعله فى الاثم كما أن المعاون فى الطاعة يشارك فى ثوابها [٣٣]

وحرمة هذه الامور لا تتقيد بالنساء لما فيه من تغيير خلق الله وإنما خص النساء لأنهن اللاتي يغلب منهن ذلك[٣٤]

ويعترض على اصحاب المذهب الاول بالاعتراضات الاتية :

الاعتراض الاول / :ان الإستدلال بحديث ابن مسعود على تحريم أي تغيير في خلق الله فيه نظر وذلك لما يلي :

أ- ان الحكم الثابت بإشارة النص في نفس الحديث الذي استدل به الامام الطبري يدل على خلاف ما ذهب اليه الامام فالتغيير المحرم هو المفعول لطلب الحسن اما اذا لم يكن لطلب الحسن فلابأس بالتغيير كأن يكون لاصلاح عيب او علاج فى السن ونحوه كما ذهب الى ذلك الامام النووي وابن حجر وصاحب كتاب الثمر الداني وغيرهم[٣٥] وان لم يكن التغيير بدافع الالم.

ب- ان الامام ابا جعفر استدل بما روي عن طريق (جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود) إلا أن ما روي عن الامام أحمد والنسائي من طريق الحسن العوفي عن يحيى بن الخراز عن مسروق يضيف زيادة تستثني التغيير الذي يكون نتيجة لاذى فقد روى مسروق عن ابن مسعود ((أن المرأة جاءت إلى بن مسعود فقالت أنبئت أنك تنهي عن الواصلة قال نعم القصة بطولها وفي آخره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من أذى))[٣٦]

وارجح رواية هذه الطريق وذلك لان المعنى يتم بها فلو دققنا الحديث المروي عن الطريق الاول نجد ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول :(لعن الله الواشمات والمستوشمات.....) ثم لايضيف هذا الكلام الى الرسول فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فأتته فقالت (ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات) فقولها (ماحديث؟) بمعنى –ما قول- بلغني عنك انك لعنت؛

يشير الى ان المرأة فهمت ان ابن مسعود الذي لعن ولم يكن تفهم انه عن رسول الله (فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته) فتصورت هذه المرأة ان حكم هذه الامور في القرآن وهذا يؤكد انها لم تفهم الى حد هذه العبارة ان الكلام الذي ذكره ابن مسعود هو حديث للرسول صلى الله عليه وسلم من خلال قولها (لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته) ثم قال لها :لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله عز وجل:﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [٣٧])ثم ذهبت المرأة الى زوجته لرؤيتها هل فعلت هذه الاشياء للتأكد ورجعت اليه مرة اخرى وينتهي الحديث .

ولا يعقل ان مع كل هذه التساؤلات من المرأة والمجيء الى عبد الله بن مسعود والذهاب الى زوجته والمجيء اليه مرة اخرى وينتهي الحديث هنا ولا يجيبها ابن مسعود صراحة بانه سمع ذلك من رسول الله .!!

لكن في الطريق الثاني للحديث يجيبها ابن مسعود بهذا (قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من أذى)

ويؤكد هذا ما رواه الامام احمد وعن ابن مسعود ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ينهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من داء)[٣٨] حيث اضافت الرواية عبارة (الا من داء) وهذه العبارة تترادف مع العبارة التي من طريق مسروق (الا من اذى) وهذا يؤكد ان هذا المعنى موجود في نص الحديث وان اختلف الرواة في اللفظ .

اما سبب تحريم طلب الحسن بهذه الامور فهما علتان كما يبدو:

العلة الاولى / :والتي ذكرها العلماء هي التغليس والتدليس عن طريق اخفاءالمراة عيوبها الحقيقية لتبدو اجمل وأصغر سنا وهذه العلة موجودة في الوصل والنمص والوشر والذي يبدو ان علة التدليس في هذا الحديث على نوعين:

النوع الاول / هو ما كان التدليس بقصد اخفاء العيوب الخلقية عن احد الزوجين بشكل مؤقت دون علاجها بشكل دائم كالوصل والنمص وخصوصا اذا كان احد الزوجين اصلع او شبه اصلع فيصل شعره ليخفي العيب عن الزوج او الزوجة ليفاجيء الزوج او الزوجة بعد فترة من الزواج وكأنه او كأنها قد تزوجت من شخص آخر .

النوع الثاني /: ما كان التدليس بقصد اخفاء علامات الكبر كالوشر او وصل الشعر الابيض بالشعر الاسود .فهذا العمل هو تدليس لاخفاء العمر الحقيقي لترغيب الزوج او لزيادة المهر .

العلة الثانية / : هي تغيير خلق الله عن طريق الخروج عن الفطرة الخلقية الانسانية وتشمل اموراً كثيرة منها :الوشم والوسم[٣٩] والذي كان موجودا قديما او الكتابة بالجوارح على الجسد كما رأيته في بعض مناطقنا وما يشبه هذا .

الاعتراض الثاني على قول الامام الطبري/: ان علاج الزيادة والنقص في الجسد هو من باب التداوي و من باب تغيير الخلق المباح لأن الزيادة والنقص في الخلقة تؤدي الى خلل وظيفي فكل عضو له دوره لأن الله خلقه في احسن تقويم فلو زاد الجسد عضو او نقص يؤدي الى خلل وإصلاح هذا الخلل من باب التداوي وهذا الحكم ثابت بإشارة النص في الحديث نفسه ؛ لأن الحديث الذي استدل به الامام الطبري لعن الله فيه من عمل هذه الاشياء بقصد طلب الحسن ولذا قال العلماء انه لو فعلت لدفع عيب او علاج فلا بأس بذلك [٤٠]

اما في الرواية الثانية فالاستثناء بعمل هذه الاشياء من اذى مذكور صراحة(إلا من أذى).

ويترتب على هذا النوع من العمليات ما يترتب على التداوي من احكام من حيث انه لو ادى وجود العيب الى اضرار بالجسد او الى الهلاك وان لم يترتب على ذلك الم – الشرط الذي وضعه الامام الطبري – فإن حكمه الوجوب اما العيوب الاخرى فيكون حكمها الاباحة من حيث التداوي وسأفصل ذلك في المذهب الثاني .

الاعتراض الثالث / :ان هذا القول يتعارض مع فعل الرسول صلى الله عليه وسلم

فقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم عرفجة [٤١] بأن يضع انفا من ذهب بدلا من انف الفضة التي نتنت لتعويض النقص في الشكل الجمالي لان انفه كان قد جدع في معركة كُلاب في الجاهلية مع ملاحظة ان الذهب محرم على الرجال ومع ذلك امره الرسول بوضع انف من الذهب للرجوع الى مايقارب الفطرة الطبيعية بالامكانيات المتوافرة انذاك لمراعاة الالم النفسي الذي يخلفه بشاعة الوجه بدون الانف والعلة التي دعت عرفجة لوضع انف من ذهب هي بشاعة المنظر وهذا يعني ان الشارع يبيح للمكلف ان يعود الى الفطرة الخلقية السليمة ويراعي الألم النفسي الذي يتركه فيه بشاعة الخلقة سواء كانت هذه البشاعة نتيجة حادث او ان كانت خلقية بزيادة او نقصان فيها .

المذهب الثاني / : ولابأس بالتغيير في الخلقة ان كان لإصلاح عيب او علاج والى ذلك ذهب صاحب حاشية العدوي[٤٢] و صاحب كتاب الثمر الداني من المالكية[٤٣]وابن حجر[٤٤] والنووي[٤٥] من الشافعية .وحجتهم في ذلك حديث ابن مسعود السابق.

فقد ذهب الامام العدوي الى أن (المفعول لطلب الحسن هو الحرام فلو احتيج إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس)[٤٦]

وقال: صاحب كتاب الثمر الداني (ومفهوم قوله للحسن أن الحرام هو المفعول للحسن فلو احتيج إليه لعلاج أو عيب فلا بأس به)[٤٧]

وذهب الامام ابن حجر[٤٨] والامام النووي[٤٩] الى القول انه ان لايجوز التغيير في خلق الله لطلب الحسن ولابأس بالتغيير ان كان لاصلاح عيب او علاج فهما متفقان على هذا وذكروا ان علة التحريم في تلك الامور هي التغليس كما في وشر الاسنان عند المرأة العجوز . اوتغيير خلق الله بمعنى التشويه كما في الوشم .

وهذا ما أرجحه لقوة أدلة المذهب الثاني وهذا يتفق مع روح الدين الإسلامي الذي جعله أله خاتم الأديان حيث أن لمصالح العباد المشروعة أهمية في هذا الدين العظيم

ومن هنا يتين لنا أن حكم العمليات التجميلة التي تكون بقصد أصلاح عيوب خلية هو الجواز ويشمل هذا النوع كل عيب خلقي فيه زيادة أو نقصان في الجسد، كانف معوج ، او زوائد لحمية ، او اصبع زائد ، او اصابع ملتصقة ، او شفة مشقوقة ، او سن معوج ، والثآليل والشامات او ازالة السمنة اذا احدثت تشويها في الوجه والبدن وكل أمر دخل في جانب التشوه الخلقي الولادي أو الذي أصاب الإنسان بعد الولادة .

لابل روي عَنْ مَعْمَرٍ، وَالثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ امْرَأَةِ ابْنِ أَبِي الصَّقْرِ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ؟ فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ فِي وَجْهِي شَعَرَاتٌ أَفَأَنْتِفُهُنَّ أَتَزَيَّنُ بِذَلِكَ لِزَوْجِي؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «أَمِيطِي عَنْكِ الْأَذَى، وَتَصَنَّعِي لِزَوْجِكِ كَمَا تَصَنَّعِينَ لِلزِّيَارَةِ، وَإِذَا أَمَرَكِ فَلْتُطِيعِيهِ، وَإِذَا أَقْسَمَ عَلَيْكِ فَأَبِرِّيهِ، وَلَا تَأْذَنِي فِي بَيْتِهِ لِمَنْ يَكْرَهُ»[٥٠]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم

الخاتمة

بفضل من الله وكرم منه أتممت هذا البحث وتوصل إلى هذه النتائج :

١- وضعت تعريفا شرعيا لعمليات التجميل وعرفته: التدخلات الطبية التي تؤدي الى تغييرات في خلقة الانسان ، دون دواعي مرضية او علاجية *التدخلات الطبية* / :هو كل تدخل طبي ، سواء أكان جراحياً بأستعمال المشرط ،او غير جارحي ، كأستعمال الموجات فوق الصوتية ، او استعمال المستحضرات الطبية لإزالة الدهون ، او استعمال اجهزة المساج ، وغير ذلك من التدخلات غير الجراحية .

التي تؤدي الى تغييرات في الخلقة/: يفهم من هذا ان المعنى من عمليات التجميل مايؤدي الى تغيير في الخلقة ، سواء اكان تغييرا دائميا كالعمليات الجراحية ، او المؤقتة كالحقن بمواد ازالة التجاعيد ، أما العمليات التي لاتؤدي الى تغيير دائم ، او مؤقت فلا تدخل في هذا الباب.

وتدخل في هذا التغييرات التي تؤدي الى زيادة الحسن ، او ضده ، او تحول شكل الشخص على خلاف مظهر جنسه كتشبه المرأة بالرجل وتشبه الرجل بالمرأة ، وغير ذلك .

دون دواعٍ مرضية او علاجية/: يفهم من هذا ان العمليات التي تجري لاسباب مرضية ، وينجم عنها تغيير للخقلة ، ليست داخلة في عمليات التجميل ؛ لانها من باب التداوي ، وكذلك العمليات التي تكون بقصد علاج او اصلاح عضو ، فينجم عنه تغيير في الخلقة فهذه العمليات التي تدخل في باب التداوي ، وليس في باب التجميل.

إذن فالمقصود من عبارة – دون دواعٍ مرضية او علاجية –هو كل عملية تجري سواء أكانت لإزالة عيب ، بسبب نقص في الخلقة ، او زيادة في الخلقة يسبب بشاعة منظر ، او العمليات التي تجري لزيادة الحسن ، او اخفاء مظاهر الشيخوخة ، او أي تدخل بدون دواعٍ مرضية ، او علاجية وهذا يشمل كل انواع عمليات التجميل الثمانية.

٢– تبين أن هنالك ثمانية أنواع لعمليات التجميل .

٣– أن حكم العمليات التجميلة التي تكون بقصد أصلاح عيوب خلقية فيها قولان ورجحت القول الذي يذهب إلى جواز العمليات التي بقصد إصلاح العيوب ويشمل هذا النوع كل عيب خلقي فيه زيادة أو نقصان في الجسد، كانف معوج ، او زوائد لحمية ، او اصبع زائد ، او اصابع ملتصقة ، او شفة مشقوقة ، او سن معوج ، والثآليل والشامات او ازالة السمنة اذا احدثت تشويها في الوجه والبدن وكل أمر دخل في جانب التشوه الخلقي الولادي أو الذي أصاب الإنسان بعد الولادة .

هوامش البحث

(١)– صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، ٣٥٤ ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة –بيروت ١٤١٤ –١٩٩٣.ج٣/ص٢٣٩ ،فتح الباري فتح الباري، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ٧٧٣–٨٥٢ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة –بيروت ١٣٧٩ . وصححه بن حبان ج١٠/ص٤٥٦ .

(٢)– بدأ العصر البابلي القديم وهو الحقبة الواقعة بين نهاية سلالة اور الثالثة في حدود ٢٠٠٦ وبين نهاية سلالة بابل الاولى في صدور ١٥٩٥ ق.م سقطت بابل على يد كورش . ينظر: العراق في التأريخ ، تقي الدين الدباغ وآخرون ، المكتبة الوطنية ببغداد ، دار الحرية للطباعة –بغداد هـ –١٩٨٣م: ص٨٣ ،٢٣٧ ، وينظر :معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، ط٣ ، دار المعرفة بيروت –لبنان ،١٩٧١م: ٤/٢ ، وينظر: **the new book of knowledge .,volume,1979 , A, page: 218**

(٣)– ينظر: السيرة النبوية محمد رسول الله والذين معه ، عبد الحميد جودة السحار: ج٤ /ص٢٠٠.

(٤)– ينظر: السيرة النبوية لابن هشام السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان: ١ / ١٢٧ .

(٥)- ينظر : مجلة زهرة الخليج عدد (١٢١٢) السنة الرابعة والعشرون – السبت – ٢ ربيع الاخر ١٤٢٣ هو الموافق يونيو (حزيران) ٢٠٠٢ :ص١٤٣ ، ١٤٤.

(٦)- صحيح مسلم:١ صحيح مسلم:٩٣/١ صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسين النيسابوري ، ٢٠٦-٢٦١ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ، بيروت./٩٣ .و مسند احمد : ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، ١٦٤- ٢٤١ ، مؤسسة قرطبة –مصر . ٣٩٩/١.

(٧)- مادة (جمل) باب اللام فصل الجيم ، لسان العرب لسان العرب ،العلامة ابن منظور ، ٧١١ هـ ، ط١ ، دار احيار التراث العربي ، نشر ادب الحوزة: ج١١ /ص١٢٦ وينظر: مختار الصحاح مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي سنة ٦٦٦ هـ الناشر،دار الرسالة الكويت ١٩٨٣- ١٤٠٣. :ج ١ ص٤٧ .

(٨)- ينظر : مدى شرعية التصرف بالاعضاء البشرية ،اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد من عارف علي عارف ١٤١٢-هـ ١٩٩١ م.ص٣١٣ ، نقلا عن كتاب المسؤولية في قانون العقوبات ،محمد الجوهري : ص٣١٩ .

(٩)- ينظر: حق الطبيب في ممارسة الاعمال الطبية ومسؤوليته الجنائية رسالة ماجستير تقدم بها عادل عبد ابراهيم الى مجلس كلية القانون والسياسة بجامعة بغداد: ١٩٧٧ : ص١٤٧ نقلا عن كتاب الدكتور . محمود محمود مصطفى : ص ٢٩٠ .

(١٠)- ينظر: الصدى عدد (١٧١) مقال تحت عنوان :حل تجميلي لضحايا المرض الخبيث من النساء اعادة بناء الثدي المستأصل من شحوم البطن) السنة الرابعة العدد – الاحد ٧- ١٣ حزيران ٢٠٠٢ ، ص٤٨ و ص٤٩ .

(١١)- ينظر:مجلة زهرة الخليج عدد (١٢١٢) ص١٤٣ ، ١٤٤.

(١٢)- ينظر:المصدر السابق الصفحات نفسها.

(١٣)- ينظر: مجلة الصدى عدد(١٧١) : الصدى عدد (١٧١) مقال تحت عنوان :حل تجميلي لضحايا المرض الخبيث من النساء اعادة بناء الثدي المستأصل من شحوم البطن) السنة الرابعة العدد – الاحد ٧- ١٣ حزيران ٢٠٠٢ ، ص٤٨ و ص٤٩ . ص١٥٤.

(١٤)- ينظر : مجلة زهرة الخليج عدد (١٠٣٧): . زهرة الخليج عدد ١٠٣٧ ، مقالة تحت عنوان زراعة الثدي ،السنة العشرون السبت ٢ شباط ١٩٩٩ ص٩٣.

(١٥)- ينظر :مجلة زهرة الخليج العدد السابق ص٩٢.

(١٦)- ينظر : العدد السابق الصفحة نفسها.

(١٧)- ينظر: مجلة زهرة الخليج عدد (١٢١٢) ص١٤٣ ، ١٤٤.

(١٨)- –ينظر :مجلة الصدى العدد الثالث عشر – الاحد ٢٧ حزيران ١٩٩٩ (النقش على الاسنان مصدر زرق جديد للاطباء)ص٤٢.

(١٩)- ينظر:تفسير القرطبي : ج٥/ ص٣٩٣ . الجامع لاحكام القرآن،محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج القرطبي البو عبد الله (٦٧١ت) هـ، ،تحقيق عبد العليم البردوني ، ط٢ ،دار الشعب ،القاهرة ،١٣٧٢. ج٥/ ص٣٩٣ .

(٢٠)- ينظر : فتح الباري ، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ٧٧٣-٨٥٢ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة –بيروت : ج١٠ / ص ٣٧٧ . وينظر: تفسير القرطبي المصدر السابق

الصفحة نفسها .وينظر: المحلى ، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الطاهري ابو محمد ٣٨٣-٤٥٦ هـ ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة –بيروت :٨٥/١٠ .

(٢١)- ينظر: تفسير القرطبي :ج٥/ : ص٣٩٣.

(٢٢)- ينظر : فتح الباري.: ج١٠ / ص ٣٧٧ .

(٢٣)- ينظر :الشعر الذي في الشَّفَة السُّفلى وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذَّقَن . وأصْل العَنْفَقة : خفَّة الشيء وقلَّته . النهاية في غريب الحديث: النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير ، ٦٠٦ هـ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي–محمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعليان –قم : ج٣ / ص٣٠٩.

(٢٤)- ينظر : تفسير القرطبي : ج٥ / ص٣٩٣ ، وينظر : فتح الباري : ج١٠ / ص ٣٧٧ .

(٢٥)- الحشر : آية/٧.

(٢٦)- صحيح مسلم /ج٣ ص١٦٧٨.

(٢٧)- سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤، : ج٧/ ص ٣١٢.

(٢٨)- ينظر : فتح الباري: ج١٠ / ص ٣٧٥ .

(٢٩)- ينظر:شرح النووي على صحيح مسلم ج١٤ / ص١٠٦ .

(٣٠) – ينظر : الفواكه الدواني ، احمد بن غنيم بن سالم الفراوي المالكي ١١٢٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ : ج٢ / ص٣١٤ .

(٣١)- ينظر : فتح الباري: ج١٠ / ص٣٧٧ .

(٣٢) – ينظر : نيل الاوطار ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ١٢٥٥ ، دار الجيل بيروت ١٩٧٣ :ج٦ / ص٣٤٢ .

(٣٣) – ينظر: شرح النووي على مسلم: ج١٤/ ص ١٠٥ .

(٣٤) – ينظر :الفواكه الدواني: ج٢ / ص٣١٤ .

(٣٥)- ينظر : شرح النووي على مسلم : ج١٤ / ص١٠٧ و ينظر : الثمر الداني : ج١ / ص ٦٨٩ ، وينظر : فتح الباري : ج١٠ / ص ٣٧٣ .

(٣٦)- فتح الباري: ج١٠ ص٣٧٩، وشرح النووي على صحيح مسلم: ج١٤/ ص١٠٣.

(٣٧)- الحشر : آية/٧.

(٣٨)- مسند أحمد المصدر السابق :٧/ ٥٨.

(٣٩)- ينظر : فتح الباري ج ١٠ / ٣٧٥ ، حاشية العدوي ، علي الصعيدي العدوي المالكي ، تحقيق : يوسف الشيخ محمدالبقاعي دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢ : ج٢/ ص٦٠٠ . الثمر الداني شرح رسالة القيرواني ، صالح عبد السميع الآبي الازهري ، المكتبة الثقافية ، بيروت : ج١ / ص٦٨٩ ، شرح النووي على صحيح مسلم : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، ٦٣١-٦٧٦ ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٣٩٢.

:ج١٤ ص١٠٧.

(٤٠)- ينظر : فتح الباري ج ١٠ / ٣٧٣ . الثمر الداني شرح رسالة القيرواني : ج١ / ص٦٨٩ ، شرح النووي على مسلم :ج١٤ ص١٠٧.

(٤١)- سنن الترمذي ، المسمى بالجامع الصحيح ، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٧٧٠ حدثنا أَحْمَدُ بن مَنِيعٍ حدثنا عَلِيُّ بن هَاشِمِ بن الْبَرِيدِ وأبو سَعْدٍ الصَّغَانِيُّ عن أبي الْأَشْهَبِ عن عبد الرحمن بن طَرَفَةَ عن عَرْفَجَةَ بن أَسْعَدَ قال أُصِيبَ أَنْفِي يوم الْكُلَابِ في الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّخَذْتُ أَنْفًا من وَرِقٍ فَأَنْتَنَ عَلَيَّ فَأَمَرَنِي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ اتخذ أَنْفًا من ذَهَبٍ حدثنا عَلِيُّ بن حُجْرٍ حدثنا الرَّبِيعُ بن بَدْرٍ محمد بن يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ عن أبي الْأَشْهَبِ نَحْوَهُ قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ج٤/ص٢٤٠.

(٤٢)- ينظر: حاشية العدوي : ج٢/ ص٦٠٠.

(٤٣)-ينظر: الثمر الداني شرح رسالة القيرواني : ج١ / ص٦٨٩

(٤٤)- ينظر: فتح الباري ج ١٠ / ٣٧٣

(٤٥)- ينظر: شرح النووي على مسلم :ج١٤ ص ١٠٧ .

(٤٦)- حاشية العدوي المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٤٧)- الثمر الداني: المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٤٨) – ينظر:فتح الباري : المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٤٩) – ينظر: شرح النووي على مسلم : المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٥٠)- مصنف عبد الرزاق الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(المتوفى: ٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، المجلس العلمي- الهند :٣/ ١٤٦. هذا الحديث عن رواية أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ امْرَأَةِ ابْنِ أَبِي الصَّقْرِ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ وليس عن (امرأة أبي اسحاق) ينظر: غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ،ص: ٧٦. لم يضعف هذه الرواية إلا الألباني ولم يذكر سبب التضعيف وقد استدل بها ابن حجر في كتاب فتح الباري (١٠/ ٣٧٨) إلا أنه هنالك رويات أخرى لم تذكر السند الذي ضعفه الألباني منها: (الآثار لأبي يوسف الآثار ،أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق : : بن حبيب بن سعد بن حبتة ، دار الكتب العلمية – بيروت،:قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ عَنِ الْحَفِّ؟ فَقَالَتْ: «أَمِيطِي الْأَذَى عَنْ وَجْهِكِ»(ص: ٢٣٦) ومنها رواية عبد الرزاق التي ذكرتها واستدللت بها.

فهرس المصادر والمراجع

❖ / القرآن الكريم

١-الآثار ،أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق : : بن حبيب بن سعد بن حبتة ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢-الثمر الداني شرح رسالة القيرواني ، صالح عبد السميع الآبي الازهري ، المكتبة الثقافية ، بيروت.

٣- الجامع لاحكام القرآن،محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج القرطبي البو عبد الله (٦٧١هـ) .، ،تحقيق عبد العليم البردوني ، ط٢ ،دار الشعب ،القاهرة ،١٣٧٢.

٤-حاشية العدوي ، علي الصعيدي العدوي المالكي ، تحقيق : يوسف الشيخ محمدالبقاعي دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢ .

٥-حق الطبيب في ممارسة الاعمال الطبية ومسؤوليته الجنائية رسالة ماجستير تقدم بها عادل عبد ابراهيم الى مجلس كلية القانون والسياسة بجامعة بغداد: نقلا عن كتاب الدكتور. محمود محمود مصطفى .

٦-سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤ .

٧-سنن الترمذي ، المسمى بالجامع الصحيح ، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٨-السيرة النبوية لابن هشام السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان.

٩-السيرة النبوية محمد رسول الله والذين معه ، عبد الحميد جودة السحار.

١٠-شرح النووي على صحيح مسلم : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ،(٦٣١-٦٧٦ هـ)، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٣٩٢.

١١-صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، (٣٥٤ هـ) ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة -بيروت ١٤١٤ -١٩٩٣.

١٢-صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسين النيسابوري ،(٢٠٦-٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

١٣-العراق في التأريخ ، تقي الدين الدباغ وآخرون ، المكتبة الوطنية ببغداد ، دار الحرية للطباعة -بغداد هـ .

١٤-غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ، محمد ناصر الدين الألباني ،(المتوفى: ١٤٢٠هـ) الطبعة: الثالثة الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت- ١٤٠٥.

١٥-فتح الباري فتح الباري، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، (٧٧٣-٨٥٢ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة -بيروت ١٣٧٩ .

١٦-الفواكه الدواني ، احمد بن غنيم بن سالم الفراوي المالكي(١١٢٥ هـ)، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ .

١٧-لسان العرب ،العلامة ابن منظور ، (٧١١ هـ) ، ط١ ، دار احيار التراث العربي ، نشر ادب الحوزة.

١٨-نيل الاوطار ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (١٢٥٥ هـ)، دار الجيل بيروت ١٩٧٣ .

١٩-المحلى ، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الطاهري ابو محمد (٣٨٣-٤٥٦ هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة -بيروت.

٢٠-مختار الصحاح مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي سنة (٦٦٦ هـ)الناشر،دار الرسالة الكويت ١٩٨٣- ١٤٠٣.

٢١-:معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، ط٣ ، دار المعرفة بيروت -لبنان ،١٩٧١م.

٢٢-مدى شرعية التصرف بالاعضاء البشرية ،اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد من عارف علي عارف(١٤١٢ هـ - ١٩٩١)، نقلا عن كتاب المسؤولية في قانون العقوبات ،محمد الجوهري

٢٣-مسند احمد ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، (١٦٤- ٢٤١ هـ)، مؤسسة قرطبة -مصر .

٢٤-مصنف عبد الرزاق الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(المتوفى: ٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، المجلس العلمي- الهند.

٢٣- النهاية في غريب الحديث: النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير ، (٦٠٦ هـ)، تحقيق : طاهر احمد الزاوي-محمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعليان -قم .

❖ /الدوريات

٢٤- مجلة زهرة الخليج عدد (١٢١٢) السنة الرابعة والعشرون – السبت – ٢ ربيع الاخر ١٤٢٣ هو الموافق يونيو (حزيران) ٢٠٠٢ .

٢٥- مجلة زهرة الخليج عدد (١٠٣٧): . زهرة الخليج عدد ١٠٣٧ ، مقالة تحت عنوان زراعة الثدي ،السنة العشرون السبت ٢ شباط ١٩٩٩ .

٢٦- مجلة الصدى العدد الثالث عشر – الاحد ٢٧ حزيران ١٩٩٩ (النقش على الاسنان مصدر زرق جديد للاطباء).

٢٧-مجلة الصدى عدد(١٧١) : مقال تحت عنوان :حل تجميلي لضحايا المرض الخبيث من النساء اعادة بناء الثدي المستأصل من شحوم البطن) السنة الرابعة العدد – الاحد ٧- ١٣ حزيران ٢٠٠٢ .

٢٨ - **The New Book of knowledge ,volume,1979 The.**